البحر في الأصيل

شعر

البحر في الأصيل

أمجد زهر الدين

/البحر في الأصيل/

شعر: أمجد زهر الدين

الطبعة الأولى: آب / ٢٠٠٨.

تصميم الغلاف: كوثر كمال

عدد النسخ: ١٠٠٠ نسخة.

جميع العمليات الفنية والطباعية تمت في:

دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع

يطلب الكتاب على العنوانين التاليين:

الشاعر: السويداء ـ شقَّا

هاتف: ٠١٦٧١٧٦٥٦

دار مؤسسة رسلان

للطباعة والنشر والتوزيع

سوريا ـ دمشق ـ جرمانا

هاتف: ٠٠٩٦٣١١ ٥٦٢٧٠٦٠

تلفاكس: ٠٠٩٦٣١١ ٥٦٣٢٨٦٠

ص. ب: ٢٥٩ جرمانا

من أنا ؟

أنـــا صـــب ويملـــؤني اشـــتياق
لوجــــه حبيبـــة فيـــه ائْـــتلاق
سهرت الليلَ مـن شـوقي إليهـا
وبعــــد حبيـــبتي لا، لا يطـــاق
فـــإن الـــشوق يلهبـــه انـــدفاع
وحـــب المـــرءِ يـــصحبه انطـــلاق
وضاق القلب عـن شـوقي إليهـا
فَللـــدقات في قلـــبي ســـباق
وإنْ قالَ الرفـاق: اهجـر سـناها
فَبِئْس القـولُ مـا قـال الرفـاق
١٤/١٠/٢٠٠٤ م

هوية شخصية

اسمـ ــي حروفُـ ــه أربعـ ــه
ألـ ــف يـ ــسبح مبدعـ ــه
مـ ــيم محيـ ــاك الجميـ ــل
ـ ــلُ كنــورِ شمــسٍ ســاطعه
والجـ ــيم جمـ ــر الحـ ــب في
قلـ ــبي المُـ ــذرف أدمعـ ــه
والـ ــدالُ دمـ ــع في الغـ ــرا
مِ ذرفْتـ ــه. مـ ــا أمْعـ ــه!
شـ ـ ـقا الحبيبـ ـ ـةُ قـ ـ ـريتي
وابـ ــن الـ ــسويدا الفارعـ ــه

مـــن آلِ زهـــرِ الـــدينِ قـــد
جمـــح الهـــوى لـــن أردعـــه
ذهـــب الزمـــان يِتـــسع عـــشْـ
ـ ـــرةَ مـــن ســـ ـنِي المترعـــه
فخـ ـــر الفـ ـــتى في سـ ـــعيه
لا في ذَوِيـ ـــه ومـ ـــا معـ ـــه
٢٠٠٦/٩/٢٦م

كلمات لا بد منها

إذا ما الليلُ أخفى عنك بدري
فإن الشعر يتقن سبر غَوري
أريده أن يسود على البرايا
وأكره أن يصاب بأي ضر
إذا ما ضاع منك الشعر يوماً
نظارٍ تجده في أعماقِ صدري
بدأت صياغةَ الأشعارِ لما
ظفرت بخمسة من بعد عشرٍ
وفي هذا الكتابِ وضعت شيئاً
من الأشعارِ ليس جميع شعري

المقدمة

في الأصيل... عندما تحمل الشمس حقيبة السفر، لتعود إلى الأبدية التي جاءت منها، طاوية في صدرها الرحب أسرار الطبيعة.. وصداح الطيور... وخرير الجداول... عند ذلك نجد البحر صامتا يرقب مشهد الغروب بعينين واجمتين، وفي صمته هذا حيرة العاشقين، وخشوع العابدين وكآبة المحرومين وخمرة الصوفيين وأسرار توارت في مطاوي السنين.

وعند الأصيل يصبح البحر ذلك الجبار العظيم، وذلك الرومانسي الحالم، يصبح كطفل ينتحب لابتعاد أمه عنه كما تبدو الشمس شاحبة حزينة تبكي دموعاً حمراء كأمٍّ قتل ابنها أمام عينيها فما أعمق صمت الغروب، وما أصدق الشمس والبحر ذلك العاشق الحزين.

وكم هو جميل أن أضع اسم البحر على ديواني الشعري الأول ليمتزج البحر بالشعرِ فيختال الجمال آخذاً بيد السحرِ، وتنبت الأزهار في القفرِ و يهون الله أمري..

أمجد زهر الدين

٢٠٠٧/٣/١٧م

الإهداء .....

* إلى كل من يعشق حتى الجنون

* إلى كل من يسمع دون آذان، ويبصر دون عيون.

* إلى كـل مـن تحـرك صَـبابتَهُ أحـزانُ النهاونـد، وتنهدات الأصـفان، وأفـراح الـصبا، وتفـاؤل الرصـد، وعتاب العتابا.

* إلى كل من تحرك شجونَهُ سـكينة الليـل، ودمـوع الشمس في الغروب..

* إلى كل من يهوى الشعر... ويحس ويشعر..

* وإلى كـل فتـاة اسـتوحيت مـن ضـحكتها الـصافية وعينيها الجميلتين رؤية شعرية.

* * أهدي هذا الديوان...

أمجد..

ملهمتي

ذهـ ـب في شـ ـعرك التعـ ـبِ
ذابـ ـت الـ ـشمس ولم يـ ـذُبِ
كلمـ ـا فارقْتـ ـه.. زمنـ ـاً
تـ ـاق كـ ـل التـ ـوقِ للعـ ـبِ
قلـ ـت لـ ـما أنْ لهـ ـوت بـ ـه:
إنـ ـني ألهـ ـو مـ ـع الـ ـشهبِ
شـ ـعرك المعطـ ـار سوسـ ـنتي
بـ ـه شـ ـوق الطـ ـيرِ للطـ ـربِ
مـ ـانح للجِيـ ـد قُبلتـ ـه
نـ ـالَ مـ ـا أبغـ ـي بـ ـلا تعـ ـبِ
يـ ـا هـ ـواه انـ ـساب في جـ ـسدي
كانـ ـسيابِ الـ ـشمسِ في العنـ ـبِ

جـ ـسمك الـ ـلألأُ أُلْـ ـ ـهبني

فاحـ ـذري مـ ـن فـ ـورة الغـ ـضبِ

عانق الـ ـمخملُ ـ ـ أحـ ـسده ـ

جـ ـسمك الأحلـ ـى بـ ـلا طلـ ـبِ

بـ ـاقلاً قبلَـ ـك كنـ ـت أنـ ـا

وسـ ـكبت الـ ـشعر في هـ ـدبي

أنـ ـت يـ ـا ملـ ـوءةً صـ ـوراً

كقـ ـضيبِ البـ ـان وهـ ـو صـ ـبي

ضـ ـعت في الظلمـ ـاءِ مكتئبـ ـاً

فاسـ ـكبي الأنـ ـوار وانـ ـسكبي

وإذا عاتبتـ ـ ـك ابتـ ـ ـهجي

إن مجـ ـد الحـ ـب في العتـ ـبِ

واجعلـ ـي قلـ ـبي جِنـ ـانَ شـ ـذاً

وهبـ ـيني أنجمـ ـاً... وهـ ـبي

خبـ ـأ الـ ـنجم مفاجـ ـأةً

لـ ـك يـ ـا حـ ـسناءُ وَ ـارتقبي

أنـ ـت يـ ـا دنيـ ـا معطـ ـرةً
أجمـ ـلُ الأشـ ـعارِ في كـ ـتبي
أنـ ـت لغـ ـز مـ ـا أُصـ ـيعبه!
شـ ـاب مجهـ ـولاً ولم يـ ـشبِ
قيـ ـلَ: ظـ ـبي أنـ ـت غـ ـاليتي
أي ظـ ـبيٍ أنـ ـت لم يثـ ـبِ
إن في عينيـ ـك يـ ـا قـ ـدري
ألـ ـف إنجيـ ـلٍ وألـ ـف نـ ـبي
فيهمـ ـا الأطيـ ـار سـ ـابحةٌ
في فـ ـضاءٍ غـ ـيرِ مكتئـ ـبِ
ونـ ـسيمات ملاعبـ ـةٌ
بـ ـين زهـ ـرِ الـ ـروض والعـ ـشبِ
إنْ تكـ ـن عينـ ـاك مغتربـ ـاً
في بـ ـلاد الحـ ـزن أغْتـ ـربِ

وإذا كـ ــانَ الهـ ــوى تعبـ ــاً

قَارتيـ ـاحي صـ ـار في تعـ ـبي

إنـــني عطـــشانُ يـــا قمــــري

عطـــش الأشـــجارِ للـــسحب

وينـ ـابيع الهـ ـوى ابتـ ـسمت

في مـ ـدى عينيـ ـك وَ ـ ـاقْتربي

ألـ ــف تـ ـــشبيه وتوريـ ـــة

فيـ ـ ـك.. أُم الفـ ـ ـن والأدبِ

أنـــت حـــسناءُ بغـــيرِ حلـــى

و"شناشـ ـيلِ ابنـ ـة الجَلَـ ـبي"

تهـــت في عينيـــك عـــن وطـــني

كنـــت تـــاريخي مـــدى الحقَـــبِ

أنـ ـت يـ ـا غَـ ـراءُ سـ ـكرةٌ

ذبـــت في قلـــبي بـــلا ســـببِ

٢٠٠٧/٣/٢٥م

بدر في النهار

عجبت وطال في الأمـرِ احتيـاري
أيمشي البـدر في وضـحِ النـهارِ؟
لَعمــري ذاك لا يرضــاه عقلــي
وليس يدور في فلَكـي الْـمدارِ
فتاةٌ مـن شـعاعٍ حـين مـرت
تلظــت نــاري الغــضى بنــارِ
فوجــه يــا لَبــدرٍ في اكتمــالٍ
وصــدر يــا لَحقــلٍ مــن ثمــارِ
أخــاف المـوت أكرهــه ولكـن
يطيب بثغرِهـا طعـم احتـضاري

ويا مجـد العيـون تفـوح حـسناً
إلى آفاقهـ ـا يحلـ ـو فـ ـراري
إذا ما رحـت أمـشي في رباهـا
ألاقي الحـسن كلـه في انتظـاري
أحلـق في اللحـاظ ويـا لَـدنيا
بعينيهـا يـشط ـا مـزاري
وذاك الـ ـشعر ذَهبـ ـه أصـ ـيلٌ
فـزاد عـن الغزالـة في الفَخـارِ
ويـسقيني الهـوى أقـداح خمـرٍ
تعتقهـ ـا المـ ـشاعر في جِـ ـرارِ
وكَم من أنـهرٍ للـشوقِ جفـت
و ري ـ لا رآه الغـيض ـ جـارِ
أُجِـل الـسحر يـا حـسناءُ إني
أقـدم حـين أغـضبه اعتـذاري

إذا ما غبت لـست أخـاف شـيئاً

يغيب الزهـر أمـا العطـر سـارِ

أحبك منذُ كنـت بجـوف أمـي

أنـا في الحـب متخـذٌ قـراري..

وحين الحـب صـاغك شـهرزاداً

قـضى لي أنْ أكـونَ كـشهريارِ

سأزرع في مدى عينيـك حلْمـي

وأبـني في ربـا الوجنـات داري

١١ /٧/٢٠٠٦م

عيناك وطني

ودعت بحري وأهديت الرؤى سفُني
ورحت أغرق في دوامــة الوســن
بحثت عن أبحرٍ عذراءَ مــا لمُــست
من قَبلُ، عن بلبلٍ يشدو على فَــنني
سألت عن أمــلٍ عــذْبٍ يحلّــق بي
وعن زمان ضحوك خــارج الــزمن
لكنما البحثُ والتطْــواف أرهقَــني
فعدت أركب أفْراساً مــن الــشجن
وصرت أشرب كالسكران نخب أسى
وأقصد الشعر عل الــشعر ينــصفُني

فإنّ داحس والغـبراءَ في جـسدي

وحرب حبي بصدرِ الصدرِ تطحنني

وينـ ـزف الـدم أ ـاراً معذبـةً

فيكتب الوجـد أشـعاراً ويكتـبني

اللونُ أحمر في دنيـاي في عمـري

لونُ المداد ولونُ الـورد في غُـصني

الليلُ وحده يدري من أكـونُ أنـا

فلـيس لي غـيره خـل يـسامرني

فإنني "ابن أبي سـلْمى" ورو عـني

من "أُمْ أوفى" سكوت الدارِ والدمنِ

أوِ "امرؤ القيسِ" أعني ذا القُروحِ وبي

حب لفاطمة مـا كـان يفطمـني

يا لائمي في سهادي كيف تعـذلُني؟

ألا تـرى أن أشـواقي تـسابقُني؟

وأين ألقى الكرى والبحر مضطرب
والشوق في أبحرٍ هوجاءَ يدفعني؟
ماذا ؟أأرحلُ عن حبي وأتركُه؟
وأُخمد النار؟ لا، لا ليس يمكنني
هذي الأزاهير لولا الحب ما أرِجت
وذا جوابي لمن قد راح يسألُني
فالحب أغنيتي الحمراءُ هل أحد
يحيا سعيداً بلا شدوٍ ولا لَحنِ؟
نأى بي البعد عن دنيا فرحتها
وأثقلَ الروح بالآهات أثقلني
وأسمع الريح تبكي عند ليلكتي
تبكي علي بدمعٍ دائم الهتنِ
ما للحمامة عند الفجرِ قد هدلت
غنت من البِشرِ أم ناحت على كفَني؟

أصغوا بآذانِكم وارنـوا بـأعينِكم

حتى أقولَ لكم ما بـات يحـزنني:

قد كنت في روضة أزهارها سـحب

ينصب منها الشذا في السِر والعلَـنِ

تضوع العطر منـها باسمـاً نـضراً

جرى بـأوردتي. والهـم أعـتقَني

من بينِها وردتي الحمراءُ تـضحك لي

بنظرة سـكرت ليـست تفـارقُني

فـشيد الحـب في قلـبي ممالكـه

وأنشأ الـشوق يـدنيني ويبعـدني

ودونَ سـابقِ إنـذارٍ ومعرفـة

محبوبتي قُطفت فاجتـاحني حـزني

فقلت عل الـشذا يحكـي لغـاليتي

مـا قلتـه وبحـار الآه تغـرقُني:

"ما بالُ طيفك ما ينفـك يـصحبني
أأستعيض به عـن زهـرة الفَـنَنِ؟
وهل أسـير إلى صـحراءَ قاحلَـة
مخلفاً في غمامات الأسـى عـدني؟
ليس الصداح بِمغنٍ حسب معتقَدي
عن رؤيتي بلبلاً يشدو على وكَـني
لا كانَ قلبي إذا غـردت خارجـه
لا كان نومي بلا حب يهد هـدني
لا تخرجيني من العيـنينِ نرجـستي
لا تخرجيني. هما بيتي. همـا وطـني"

٢٠٠٦/٧/٨م

إلى قبّرة أثيرية

محيــاك يــا بــسمةَ الجــدولِ
يعــــل التــــألق مــــن منــــهلِ..
إذا أدبــــر النــــور دونَ رجــــوعٍ
أرى فيــــه إشــــراقةَ الــــ ـمقْبِلِ
وكــل الــذي تــسألين مجــاب
بعــ ــيني عنــ ــه فــ ــلا تــ ــسألي
وخداك ـ لو تعلمين ـ ـ يـ ـصيرا
ن أحلـــى وأطيـــب إنْ تخجلـــي
أأهــواك؟ ذلــك لا ريــب فيــه
بعيــد عــن الــشك يــا مــأملي

إذا طلـــب الليـــلُ أنْ تقتليـــه
شـــذاك الجميـــلَ فـــلا تقبلـــي
بعينيــك يــا نفحــةً مــن ضــياءٍ
مزيج من الْــمنيت الـــممحلِ
أريـــني الثمـــار تفيـــق وتغفـــو
بـــصدرٍ بأثمـــاره مثقَـــلِ
أحبـــك مثْـــلَ القـــصيدة تـــأتي
إلى بـــمعطفها الـــمخملي
أحبـــك في وشوشـــات الأقـــاحي
وفي الأيـــك والنـــهرِ والبلبـــلِ
وأهـــواك قُبـــرةً مـــن أثـــيرٍ
تـــرف بعفويـــة الـــسنبلِ
فأنت صـباح الـشموس تـسامى
إلى أروعٍ فـــإلى أجمـــلِ

محياك أحلى مـن الـشمس نـوراً

ويحـ ــسده قمـ ــر في عـ ــل

أريج الغـرامِ مـدى الـدهرِ زاك

يفــوح جنوبــاً وفي الــشمالِ

سألتك بالحـب يـا درةَ القلـبِ

ظلّـ ـي أمـ ـامي ولا ترحلـ ـي

٢٠٠٧/٣/٢٤م

شبيهة شهرزاد

ناديت لكن بلا جدوى نداءاتي
وعاشت الخيبةُ الخرساءُ في ذاتي
أنت ابتعدت ونار البعد تحرقُني
لم ترحمِ النار أشلاءَ المسرات
أجلْت طَرفي بدأماءِ الهوى لِأرى
بواخري سفُني السكْرى، ومرساتي
وجدته صامتاً، والشمس شاحبةٌ
كأنما شاركت قلبي بمأساتي
نعم، هو النأي أشجاني وآلمني
فَرحت أسبح في بحرِ المناجاة

وزادني البعد وجداً يا معذبتي

حتى اشتعلت بنيران الصبابات

ألقاك في كُتبي إن جئت أقرؤها

أرى محياك لا وجهي بمرآتي

لما عبدتك قد حطمت آلهتي

جميعها، هبلَ، العزى مع اللات

يا شمس غاليتي لا تغربي أبداً

وبددي بالسنا ليلَ المعاناة

قد حار كل طبيبٍ في معالجتي

وما الدواءُ بِمجد في مداواتي

ضعي يمينك فوق الصدرِ تنأ بِه

عن كل داءٍ لتقصي كل آهاتي

حملت صورتك الحسناءَ في خلَدي

دافعت عنها فأحرزت انتصاراتي



كأنك الدر في عقـد الهـوى نظمـاً
أو أنـك النخـلُ في أنحـاءِ واحـاتي
أنت الربيع الـذي يزهـو فيـسعدني
ففي الربيعِ فمـي يـذْكي ابتـساماتي
لم يبـق ثغـر بخمـرِ الحـب ممتلـئٌ
إلاّ وجـــرعني أشـــهى الـــسلافات
كـشهرزاد سـناك العـذْب غـاليتي
وحبنـا حـب أبطـالِ الحكايـات

٢٠٠٥/١٢/٢٩م

لست قيساً

نجمتي مـن زمـان لُقمـانَ عـاد
لـيس شـوقي لمقْلَتيـك بِعـاد
يا عـراق الـ ـهيامِ أنـت بقلـبي
زهـرةُ الطُهـرِ والوفـا والـوداد
إن شـعري الأنيـق أُعـدم ظُلْمـاً
ولهـذا لبـست ثـوب حـداد
عـبر الجـرح بـالْمواطنِ طُـراً
وأبى إلاّ أن يكـ ـون فـ ـؤادي
إنّ بي يـا بغـداد جرحـاً عميقـاً
ويـداك الجميلتـان ضـمادي

في حياتي الظَّمأى دجـى سـرمدي
لـيس يمحـى بلامـعٍ وقّـاد..
مل من سهدي الطويـل سـراجي
عطش الحرف من جفاف مـدادي
يسكت الـشعر فـالكلام عقـيم
حـين تمـضي العيـونُ بالإنـشاد
حكـم الـدهر بـالفراقِ علينـا
لا تنـادي حبيـبتي لا تنـادي
نـسيت جوهـا الرحيـب طيـور
وسلا الليلُ مـا بـه مـن سـواد
لا تلـوميني إنْ تغيـر صـوتي
تتعب الخيلُ مـن طويـل الطـراد
لا تلـومي إذا تـأخرت دهـراً
وارحمي أعرجـاً كَـسِير الأيـادي

ما لهذا الزمان يبدو عجيباً؟
أتناست غرناطةُ ابن زياد
أمصير المتيمين اغْتراب
ورحيلٌ بين الربا والوهاد؟
أمر البعد أنْ أظل غريباً
دونَ أُنثى تضمني وبلاد
والقوافي ماذا دهاها؟ أجيبوا
شيبت شعرها صباغُ السناد
لست قيساً ولست كعباً لماذا
قلب لُبنى يحبني وسعاد
عرف الحزنُ أين موقع بيتي
نام عندي وقد تناولَ زادي
فرح القلب في هواك وغنى
للأقاحي وللمدى المتهادي

لست أهوى سواك أنثـى فخلّـي
الوجه طَلْقاً وانـأي عـن الْحـساد
لست أرضى بطول بعـدك عنـي
وعلى البعد سـوف أُوري زنـادي
لا تلـومي إن المـلام ثقيـلٌ
لـيس إلاّك في الوجـود مـرادي

كتبت في ١٩/١٢/٢٠٠٦م

رحيل ضرة الشمس

قَتلــتني تلــك العيــونُ الــرواني
وبحــربِ العيــون مــاليْ يــدان
أمــلَ القلــب بالأمــاني ولكــن
خانت العهـد والـذمام الأمـاني
ونأت عنـي بعـد رحلـة حـب
ضـرةُ الـشمس والفـؤاد يعـاني
ودعــتني ومنــذُ قالــت: وداعــاً
أصبح القلـب مطفَـأ الـشمعدان
وسـقاني الهـوى كـؤوس المنايـا
وبشرعِ العذالِ كم أنـ ـ ـا جـان

أصحب الليلَ فَهو مثْلــي كئيــب

وينـــاجيني في الـــدجى الفَرقَـــدان

أرقت ليلــةٌ جفــوني مــع الــشعرِ

وأُخـــ ــرى وبعــ ــدها لَيلتــ ــان

ومع الحــب زارني الــسهد دهــراً

في لحاظي والــشوق في وجــداني

ودواليــك الــدهر ينفــق عمــري

مثلما ينــهي الحبــر فــيض بيــان

وحصانُ الفراقِ شب عــن الطــوقِ

ليجـــري حـــراً طليـــق العنـــان

كلما طــار طــائر البِــشرِ يــشدو

أســ ــرته غياهــ ــب الأحــ ــزان

زهرتي حقلي أنتما خير من يعطــي

ولا يبغــ ــي بــ ــاهض الأثمــ ــان

علــــلاني عنــــد المــــساءِ بعطــــرٍ

وبــــضوعٍ مــــن الــــشذا أبهجــــاني

فــــإن اســــتطَعتما فــــدونَ تــــأن

وإذا لم توفقــــ ــــ ــــا فَعــــ ــــ ــــداني

أنتمــــا والورقــــاءُ زيــــن صــــحابي

وإلــــيكم أُوْصــــي بمــــا أشــــجاني

مجد الشعر الأشقر

في شعركِ الأشقرِ كالسنابلْ
يبدو وجوم الشمسِ في الغروبِ
وتصدح الأزهار بالطيوبِ
وتطرب الأشجار والجداولْ
في شعركِ الأشقرِ كالسنابلْ
يبحر مركبي بلا شراعِ
وينـزف المداد من يراعي
فتقرأُ الغابات والخمائلْ
في شعركِ الأشقرِ كالسنابلْ
تغرد الطيور في الأعالي

وتجلس الثمار في السلالِ
وتركض الظباءُ والأيائلْ
في شعرك الأشقرِ كالسنابلْ
تشرق شمس الأُفْقِ بالعقيقِ
سعيدةً بنورِها الطليقِ
ويلتقي الأثير بالبلابلْ
في شعرك الأشقرِ كالسنابلْ
رائحةٌ ليست كأي عطرِ
في خافقي تلعب ثم تجري
قد ذكرتني بنساءِ بابلْ
يا ليت بيتي داخلَ الجدائلْ
أشرب فيه قهوةَ الصباحِ
أنام إن وسنت بِارتياحِ
في شعرك الأشقرِ كالسنابلْ



خداع درامي

أألــن تتــزوجني يــا حبيــبي؟
تساءلْت واللــوز حــولي ترامــى
وقلــت: أحبــك مــلءَ فــؤادي
وراحت لحاظُــك تحكــي غَرامــا
بثغــرِك خمــرةُ أطيــبِ كَــرمٍ
وكــل النجــومِ لَديــه نــدامى
وشــعرك مثْــلُ الــدياجي كثيفــاً
علــى كَتفَيــك تراخــى ونامــا
وفي ليلِ عينيــك شــاهدت مكْــراً
يغنــي علــى الأصــفَهان مقامــا

وقلــت: أتــوق لليلــة عرســي
ِلأتــرك عــن شــفَتيك الــصياما
أحن إلى القــربِ منــك حبيبــي
أرى البعد عنــك حرامــاً حرامــا
كلامــك كــانَ حليبــاً لذيــذاً
لــذلك ألغيــت عنــه الفطامــا
وكان غرامــك يكــوي ضــلوعي
وقولُــك زاد هيــامي هيامــا
فمن أين جئْــت تــنيرين عمــري
ِلأُصــبِح عاشــقَك الْمــستهاما
رأيــت بعينيــك أوســع بحــرٍ
وشــاهدت في ضــفتيه اليمامــا
فقاْــت:ســأبقى أحبــك حتــى
أموت ويــصبح جــسمي رغامــا

فـصدقت ذاـك لكـن صـدري
بـه ريبـةٌ مزقَـت لي العظامـا
وفوجِئْت حين اكتشفْت الْـ ـخوافي
وأبـصرت درب الـيقين تمامـا
ففي شـفتيك خـداع الكوميـديا
وفي مقلتيـك خـداع الـدراما
وكيف سأبقى لك الزوج يـا مـن
بأحضان غيري غَـدوت (مـداما)

٢٠٠٧/٤/٧م

زورق البحار الهائجة

فــؤادي يذْكيــه الهــوى فَيهــيم
وتسقيه خمــر العاشــقين كُــروم
فأدعو له بالصبرِ مــا طــار طــائر
وغنــى أهــازيج الحيــاة نــسيم
يقولونَ: ليست من نصيبِك حلــوةٌ
فأخمــــد هواهــــا إنــــه لَعقــــيم
أَبِــضعةُ أقــوالٍ تغيــر عاشــقاً
تقــيم صــبابات مكــانَ يقــيم؟
إذا شئْت أنْ أنــسى تغــرد نغمــةٌ
فَيعــشب في قلــبي هــواه القــديم

وفــاتنتي مثــلُ النــسيمِ دماثــةً
لها سار بين الــواوِ والــدالِ جِــيم
ففي الوجه إسفار وفي الخــد أزهــر
وفي الثغرِ أنغــام فكيــف أصــوم؟
أتصفُو مدامي بعد بعــدك زهــرتي؟
ويحيــي سمــير فــرحتي ونــديم
أنــا ظــامئٌ والسلْــسبِيلُ بجــنتي
كما الليلُ في عرسِ النجومِ كَظــيم
وعينيك إني لا أزيد علــى النــوى
سوى ظمــأ والــشوق في عظــيم
وأخشى على عينيك نظــرةَ نــاظرٍ
ففي كــل شــبرٍ عــاذلٌ وغَــريم
لماذا؟ لمــاذا؟ فَلْتجــيبي كَمــنجتي
يدوم الجفا والقــرب لــيس يــدوم

وأقصد عذْب الماءِ أشـتاق جرعـةً
فترصدني في عذْبِ مـائي الـسموم
من الشرقِ للغربِ العبـوسِ كآبـةٌ
ومن شمألٍ حـتى الجنـوبِ همـوم
فحزنُ أخي الأشعارِ سـر خلـوده
ولولا الأسى ما في الوجـود نظـيم
سيبقى الهوى يبكي ويضحك خافقي
إذا شـئْت أبقـى أو أردت أرِيم
فهذا مـصيري أنْ أظـل كـزورقٍ
تقاذَفُـه الأمـواج حـين يعـوم
١٣/٨/٢٠٠٦م

النُور والنَور

تبدين بـوح أثـيرٍ وابتـسام سـنا
لولا أريجك ما ذقـت الغـرام أنـا
إطلالةُ النورِ من عينيـك أعـشقُها
والنور في حقلِ خديك الْتقى وسـنا
والليلُ أضفى على فَوديـكِ عتمتـه
والحب أبصر في خِطْراتك الغـصنا
ما ذلك السِر في عينيـك مبتـسِم؟
لـما عزمت على تقْبِيـ ـله كمنـا
والصخر أزهر لـما أنْ ضحكت له
وعندما غبت عن ألْحاظـه حزِنـا

وأهـرق الـدمع مـشتاقاً لفاتنـة

كالظبـي أسكر من عينيه حين رنـا

النار تلعب في صدري وتـصرخ بي:

لاقِ الحبيبةَ والْجـم مـدمعاً هتنـا

والسهد عمـر في عـيني موطنـه

لَما خيالُك في الليلِ الجـريحِ دنـا

عانقت دنيا حبورٍ كنـت أجهلُهـا

غَداةَ سيرت في قاموسـك الـسفُنا

يا بـدر ماالَـك مفْتـراً ومبتـهجاً

ألا ترى بلبلي قد صاحب الـشجنا؟

ألست تبـصر في الأجـواءِ أغنـيتي

بكْماءَ من دون ألحان ودون غنـا؟

قد كُنت كالقفرِ عريانـاً ومفتقـراً

وأنت أعطيتني ـ دنيا الْهيامِ ـ غنى

يــا درةً في بحــارِ القلــبِ غافيــةً
كما السرور بروحِ الـمنتشي سكَنا
مالي أُخبــئُ حبــي لا أبــوح بــه
أخشى العواذلَ أم لا آمــن الزمنــا؟
الشهد في ثغــرِك ازدادت حلاوتــه
والصدر ذو ثمرٍ والطَرف منه جــنى
إنْ كنت منفاي فالمنفى غدا أملــي
أو كنت لي وطَناً ما أجملَ الوطنــا!

٢٠٠٦/٧/٢٧م

ملاك على الأرض

حلُمت بليلٍ طالَ دهراً مـن النـومِ
وأثْقَلَـت الرؤيـا فُـؤادي بـالْهم
حلمت بِأن الـداءَ يـأكلُني ومـا
بظُلْمة عمري من شهابٍ ولا نجـمِ
وطاشت سهام الأمنيات فلَم تـصب
وقلت لقَوسي: أيها القوس لا تـرمِ
أيبكي علي الغيم في ميعـة الـصبا
وترعبني الأنياب في النثْـرِ والـنظْمِ
سأحضر ألـواني لأرسـم لَوحـةً
وأحكي لها علي أُخفف من غَمـي

فأدهشني ما قــد رأيــت وراءــني
فقد صارت الألوانُ سوداً بِلا علْمي
فَقلت:سأمضي نحو أزهارِ روضــتي
لترسلَ أنوار التفــاؤلِ في جــسمي
ففي عطْرِها الولهان تختبــئُ الْمــنى
ودفءُ حيــاتي في تألقهــا الْجــم
فألْفَيت أزهــاري هنــاك ذَوابِــلاً
جرى الحزنُ فيها مثلَ جريِه في عظْمي
وصمت العصافيرِ التي طالما شــدت
يشكلُ لغزاً يستحيلُ علــى الفَهــمِ
تغرب عن قلبي الــيقين فلــم أعــد
سوى غارقٍ في أبحرِ الشك والوهمِ
تجلت بــشكوى البائــسين كــآبتي
وأنستنِي الأوجاع يا صاحبي ما اسمي

وصارت خمـور الـداليات مريـرةً
فقد عتقت من علقمِ الدهرِ لا الكَرمِ
وجِئْت اليـنـابيع الـنميرةَ شـارباً
ولم أدرِ أن المـــاءَ مـــلآنُ بالـــسم
فيـــا منقـــذاً للمـــصطَلي بِلهيبِـــه
تجرعه الأيـام ظُلْمـاً علـى ظُلْـمِ
وجـــاءَ إلي المـــوت ويـــلاه إنـــه
بِأنيابه الحمراءِ مستوحـشاً يـدمي
بغيرِ اكتراث سوف قبري يـضمني
ومن رحمِ الدنيا سأمضي إلى رِحمِ..
ولكن نأى وحـش المنِيـة خائبـاً
ِلأن ملاكاً كـسر الحـزنَ بالـضم
فرق فؤاد المـوت وانـساب طيبـةً
غَداةَ رأى الإشفاق في مقلَتي أُمـي

كتبت في ٢١/٣/٢٠٠٧م

القصيدة العاقر

إثر سؤال إحدى الجميلات لي: ألست أنتَ الشاعر؟

سـ ـألت: أأنـ ـت الـ ـشاعر؟
فأجبـ ـ ـ ـت: إني الـ ـ ـ ـشاعر
جاوبتهـ ـ ـ ـا وجـ ـ ـ ـوانحي
قَـ ـد طَـ ـار فيهـ ـا طـ ـائر
وسـ ـ ـعادتي عينـ ـ ـان مـ ـ ـا
أصـ ـ ـ ـفَاهما وضـ ـ ـ ـفائر
كتــب الفــؤاد ومــا اكْتفَــى
فَاسـ ـ ـ ـتعطَفَته محـ ـ ـ ـاِبر
وبـ ـ ـشعرها ليـ ـ ـلٌ دجـ ـ ـا
مـ ـا فيـ ـه نجـ ـم زاهـ ـر

وشـ ــذا نـ ــسيمِ الـ ــذكريا
ت بـ ـ ـه الغـ ـ ـرام الغـ ـ ـابر

عجبـ ـاً أفي فَـ ـصلِ الخريـ ـف
يـ ـ ـشع غُـ ـ ـصن ناضـ ـ ـر؟

وعليـ ـ ـه أثمـ ـ ـار زهـ ـ ـت
وبـ ـ ـ ـراعم وأزاهـ ـ ـ ــر؟

والليـ ــلُ أظلـ ــم والخـ ــدو
د بنورِهـ ـ ـ ـا تتفَـ ـ ـ ـاخر

مـ ـن أيـ ـن أبـ ـدأُ والكـ ـلا
م كمـ ــا فـ ـؤادي حـ ــائر؟

وأرى البحـ ـ ــار غَـ ـ ــضوبةً
فـ ـ ـالموج فيهـ ـ ـا ثـ ـ ـائر

أسـ ــرجت خيـ ــلَ الأمنيـ ــا
ت إلى الْهيـ ـ ـ ـامِ أُسـ ـ ـ ـافر

وتفـ ـور في صـ ـ ـدري القُـ ـ ـدور
ففـ ــي القـ ـ ـدورِ مـ ـ ـشاعر

شـ ـعر الحبيبـ ـة كالـ ـدجى
والوجـ ـ ـه بـ ـ ـدر سـ ـ ـافر
وهـ ـوى جميلـ ـي وقَيـ ـسي
ظَلـ ـ ـ ـ ـوم... جـ ـ ـ ـ ـائر
بحـ ـ ـر الأمـ ـ ـاني لا ينـ ـ ـام
وبحـ ـ ـر شـ ـ ـعري سـ ـ ـاهر
والـ ـروض يبـ ـسِم دائمـ ـاً
فـ ـ ـشذا الجميلـ ـ ـة غـ ـ ـامر
وكـ ـسرت صـ ـمتي والهـ ـشا
عـ ـ ـر دائمـ ـ ـاً تتـ ـ ـشاجر
مهمـ ـا القـ ـصيدةُ أنجبـ ـت
هـ ـي في الـ ـصبابة عـ ـاقر
قَـ ـد كنـ ـت قبلَـ ـك شـ ـاعراً
والآنَ قلـ ـ ـ ـبي الـ ـ ـ ـشاعر

٢٠٠٦/١٢/٤م

حب بلا حدود

عينــاك يغفــو فيهمــا المــساءُ
والــصيف يتلــو فيهمــا الــشتاءُ
عينــاك تعزفــان لحــن عمــري
جميلتــ ــان مثلمــ ــا أشــ ــاءُ
قــ ــصيدتا هــ ــوى وضــ ــفتاه
تــ ــذوب في مــ ــداهما الــ ــسماءُ
أنت اسمك المكتــوب في فــؤادي
بــ ــأحرف يخطهــ ــا الــ ــشذاءُ
فيــا صــباح الــورد في خــدود
يغــ ــار مــ ــن ائهــ ــا البــ ــهاءُ

لمـّا ضحكت ضـحكةَ الأقـاحي
جـن الْمـدى وأعـشب الفَـلاءُ
غنـى الكنـار باسـمك القـوافي
فقُـ ـدس الكنـ ـار والغنـ ـاءُ
يا نجمةً في عمـقِ عمـقِ روحـي
لَمـا طَلَعـت اختالَـت النـساءُ
الحـب عنـدي مـا لَـه حـدود
كأنـه ـ حبيـبتي ـ الفـضاءُ
فـإن يرمـوك الجَـوى بـصدري
وعـين جـالوت لهـا عـواءُ
كل الـخوابِي في الـشفاه مـلأى
بخمـ ـرة عتقهـ ـا اشـ ـتهاءُ
ً"صـريحة" فـلا ثلـوج فيهـا
وطيبهـا أنْ لا يـضاف مـاءُ

حوريةٌ في الأرضِ أنـت يـا مـن
تنـــام فـــوق جِيـــدها الظبـــاءُ
"إيوانَ كسرى" قد جعلت كـوخي
لــ ـما دخلْتــه همـــى الــضياءُ
مـا سـرك المخبـوءُ؟ فَلْتجيـ ـبي
منذُ ابتـسمت والـدجى مـضاءُ
والصخر ـ منذُ أنْ رآك ـ صـب
تفـ ـور في وريـ ـده الـ ـدماءُ
ووجهك الجميـلُ طـاب حـسناً
فمـــا علـــى أديـــ ـمه طـــلاءُ
هـــو الـــذي تـــشتاقُه المعـــاني
هـــو الـــذي يحبـــه الحيـــاءُ
رداؤك المـسرور يـا عـلاه!
يلتـــذ فـــوق جـــسمك الـــرداءُ

وشـ ـعركِ الليلـ ـي إنْ تـ ـدلى
علـــى يـــدي يجتـــاحني الهنـــاءُ

إنْ مزق الحـزنُ العنيـد صـدري
يـ ـشدّني لحـ ـضنِك الْتجـ ـاءُ

اليـــوم في نـــواك ألـــف عـــامٍ
مـــتى يجـــيءُ حلـــوتي اللقـــاءُ؟

أيلتقـــي الـــضدان مثـــلَ هـــذا
فالـــضحك في عينيـــك والبكـــاءُ

أكـــانَ في ثغـــرك عـــش نحـــلٍ؟
فكـــانَ للـــشهد لـــه انتمـــاءُ

ومـــوطن الغـــرامِ قَـــد تجلـــى
فَقَبـــلَ ميمـــه هنـــاك فـــاءُ

٤/٤/٢٠٠٧م

هند وهشام

قبيلةُ "مـزنَ" في الـزمنِ العـصيبِ
تعيش بتـل "ميمـونَ" الخـصيبِ
وتـنعم في ارتـواءٍ واغْتـذاءٍ
بـلا عطَـشٍ هنـاك ولا سـغوبِ
وكـانَ رجالُهـا يرعـونَ إبـلاً
ومـاعزهم جـدير بـالوثوبِ
ولكن رغـم هـذا الأمـنِ يبقـى
الحـسام مجـرداً حـذَر الحـروبِ
وكـانَ "هـشام" طفـلاً ذا محيـا
كوجه البدرِ يضحك في الْخطـوبِ

يقـولُ إذا تـداني الجـوع منـه:

أيـا أثـداءَ أُمـي فَلْتجيبـي

وأمـه أرضـعت حبـاً ونـبلاً

صـغار قبائـلٍ جـوعى بِطيـبِ

وطـار الـدهر إن الـدهر يجـري

كلـص ظـن أمنـه في الهـروبِ

وأنفق مـن حيـاة هـشام سـبعاً

وصـيره ذكيـاً كاللـهيبِ

وراح هشام يرعـى الإبـلَ فجـراً

ولـيس يعـود إلاّ في المغيـبِ

تلاقـى ذات يـومٍ وهـو يرعـى

" نـد" عنـد ينبـوعٍ عـذيبِ

وكانـت مثلَـه ترعـى المواشـي

وكانـت مـن قبيلـة "أُم ريـبِ"

وقَـــد ألِفَـــا ببعـــضهما كَـــثيراً
كما أَلِـف الغريـب إلى الغريـبِ
فكم ركَضا كما الغـزلانُ تجـري
وبـالطفلينِ يـا فـرح الـدروبِ!
وكانـــا زهرتـــي دفْلـــى ورنـــد
تبـسمتا علـــى غُـــصن رطيـــبِ
وشب هـشام حـتى صـار ليثـاً
من الآسـاد ذا سـيف غـضوبِ
وصار خطيب مزنَ فلـست تلْقَـى
خطيبـاً مثـلَ ذَلكُـم الخطيـبِ
وصارت هند مثلَ الـشمسِ حـسناً
ومـــن أثوا ـــا عبـــق الطيـــوبِ
إذا ســفَرت بليـــلٍ ذي نجـــومٍ
يقـولُ الليـلُ للأقمـارِ غيبـي

وصار الحـب في القلـبين يعـدو

ويـزأر مثـلَ ريـحٍ في الهبـوبِ

فقـالَ هـشام: يـا أبـتي وأُمـي

أنــا الــصب المولــه بالحبيــبِ

وإني عاشـ ـق قمـ ـراً جمـ ـيلاً

تبـسم في الـسماءِ "بـأُم رِيـبِ"

وهنــد حبيــبتي وأنــا أراهــا

ـ إذا ما شفني مرضي ـ طَبيبـ ـي

فقالــت أُمــه بأســى: محــالٌ

فهند قـد تغـذت مـن حليـ ـبي

بحـــق اللهِ قـــولي غـــير هـــذا

وحـق كتـابِ خالقنـا ا يـبِ

وصـــار وهنـــد في ألمٍ وحـــزن

وإن الــدهر ذو ســهمٍ مــصيبِ

وقـد شـهدت بحزنهمـا دمـوع

وحتى الكـونُ ذو دمـعٍ سـكوبِ

وجن هشام حـتى صـار يمـشي

فلا يدري الشروق مـن الغـروبِ

أهـــذا حـــظ وردة أُم ريـــبٍ

تؤولُ مـن الـسرورِ إلى النحيـبِ

أهــذا حــظ خــيرِ رجــالِ مزن

وأفْصحهـا وفـارسها النجيــبِ

يسير على الـدروبِ بغـيرِ ثـوبٍ

ولا يدري الحـزين مـن الطـروبِ

وشـــق علـــى الحبيبـــة أنْ تـــراه

يمزقُـــه الجنـــونُ مـــع الـــشحوبِ

سـقَته الـسم حـتى صـار ميتـاً

وقالَــت يــا شمــوع العمــرِ ذوبي

وقالــت وهــو في رمــقٍ أخــيرٍ:

سأشرب ما سقَيتك يـا حبيبـ ـي

وأختـلـك إنــني في شــربِ سـم

كما قَد كنت أُختـلـك في الحليـبِ

إذا كــل الحكايــا مثــلُ هــذي

ســلام اللهِ يــا دنيــا القلــوبِ

١٠/١٢/٢٠٠٦م

الآنسة الفاتنة

عرفـ ــت هـ ــذي الآنـ ــسه

إذْ كنـ ـت طفـ ـلَ الـ ـسادسه

عرفتـ ـ ـ ـ ـها في قامـ ـ ـ ـ ـة

مثْـ ــل الغـ ــصون مائـ ــسه

عرفتهـ ــا الخـ ــصر الرشـ ــيق

والجفـ ـ ـ ـونَ.. الناعـ ـ ـ ـسه

خـ ــدودها تبـ ــدو لأزهـ ــارِ

الطريـ ـ ـ ــقِ.. هامـ ـ ـ ــسه

عـ ــشرين عامـ ــاً ضـ ــيعت

مـ ـــن الـ ـــسنين الدارِسـ ـــه

وفي حقـ ـ ـ ـول شـ ـ ـ ـعرِها

تغفـ ـــو الليـ ـــالي الدامـ ـــسه

ودهـ ـــا مـ ـــن الـ ـــسفرجلِ

الكـ ـ ـ ـــسولِ.. قاتِـ ـ ـ ـــسه

وفي فـ ـ ـ ـــؤادي ألْـ ـ ـ ـــسن

مـ ـــن الـ ـــشفاه لاحـ ـــسه

أحسـ ـ ـ ـــستها عفويـ ـ ـ ـــةً

لطيفـ ـ ـ ـــةً... مؤانِـ ـ ـ ـــسه

كديمـ ـــة تهـ ـــدي البـ ـــهاءَ

للغـ ـ ـ ـــصون اليابـ ـ ـ ـــسة

كأ ـ ـ ـ ـا في ضـ ـ ـ ـحكها

لحـ ـــن الـ ـــصبا منافـ ـــسه

يـ ـ ـ ـ ـاليتني قـ ـ ـ ـ ـلادةٌ

بـ ـــين النـ ـــهود جالـ ـــسه

شـــاهدتها فـــازداد بعـــدي

عـــــــن رؤاي البائـــــــسه

يــــا ليـــتني في حـــضنِها

طـــولَ الليـــالي القارِســـه

فـــــإنْ غفـــــوت أربعـــــاً

أحببـــت أغفـــو الخامـــسه

أنفاســـها المـــسك الفَتيـــت

يـــا لَهـــا مـــن آنـــسه

دنـــــوت منـــــها أبتغـــــي

التقبيـــــلَ و"الْمباوســـــه"

فقـــــــدمت لي ضـــــــحكةً

وودعـــــــتني يائـــــــسه

طبعـــاً فلـــيس يـــشيع

النـــساءَ طفـــلُ الـــسادسه

١١/٤/٢٠٠٧م

حظي في الحياة

قالوا: كفاك قعوداً واسـع للعمـل
فإن داءَ الفـتى في عيـشة الكَـسلِ
قلت: اتركوني وشـأني إن قـولَكُم
يدمي فؤادي كضربات من النـصلِ
إني سعيت وحظي كـان يتعـسني
كما التراب على الأحداقِ والْمقَـلِ
عملْت بائع لحمِ العجـلِ فاشـتهت
الأذْواق لحم أليف الطـيرِ والحَمـلِ
وقُدت مركَبةً للنقْلِ مرتزِقاً
فسار كُل على الأقـدامِ في عجـلِ

وقلت أصـنع للمرضـى دواءهـم
وقلت درب الغنى في ذلك الـشغل
فما وجدت مريضاً يـشتكي ألمـاً
ولمْ يعد أحد يـشكو مـن العلـل
وكم فتاة رجـت شـيخاً يقبلهـا
أتيت أَلْثمها صـامت عـن القُبـل
ورحـت أطبـع ديـواني لأنـشره
فأنت الطابعات الكُثْر مـن خلـل
وسوءُ حظّي أنـى سـرت يتـبعني
ليخمد الرمق البـاقي مـن الأمـل
ماذا فعلـت لـه حـتى يعـاقبني
ضاجعت زوجته في عتمـة الليـل؟
سرقت أموالـه أم روحـه زهقَـت
بخنجري أم أبوه اغْتيل مـن قبلـي؟



أو ربما النحس يهـواني فيـصحبني

في الجو في البر في أي مـن الـسبل

إذا أردت سـعيد الحـظ لا أمـلٌ

إنْ أرغبِ الأمر كالعنقـاءِ يـستحل

إذا رحلت وسـوءُ الحـظ فـارقَني

فسوف يذْرف أعواماً علَـى طَلَلـي

وإنْ عملت بجـد العامـل البطَـل

فلا أنالُ سـوى أُذْن مـن الجَمـل

٢٤/٥/٢٠٠٦م

منـزل في الضباب

دخلت إلى منـزلي في الضبابِ
وأغلقت بعد دخوليَ بابي
فشاهدت أوراقي العاريات
وقد بردت في جوارِ دواتي
فألبستها زاهيات الثيابِ
***
هناك دعوت فَتاةً جميله
لتصبح ملْكي طولَ الحياة..
وتصبح ملْكي بعد مماتي
فلَم تأتني...
ثُم بعد التمنعِ جاءَت فَتاتي

لتزرع فَوق طُروسي خميله

***

هناك تموج المشاعر حبلَى

يِكُره الفرزدقٍ شخص جريرٍ

وحب المولِه قيس لليلى

فقد تشعلُّ النار غَضبى السعيرِ

وقد تزرع الحقلَ زهراً وظَلا

وأشجار دفْلى...

***

يجيءُ إلي صديق جميلُ

وفي يده ست عشرةَ شمسٍ

تنير الدجى المستبِد بنفسي

وقد تشعلُ النور ليلةَ عرسي

وقد تزرع الليلَ داخلَ رمسي

صديقي اسمه ـ يارفاقي ـ الخليلُ

***

هناك على دندنات البيات

تغني بعفوية كَلماتي

وأُرسلُ شعراً إلى الغانيات

فينهض حلْمي بعد سبات

وأجمع أشلاءَ نفْسي

وأجمع أجزاءَ قلبي المعنى

بعيد الشتات

***

ينادي على الرصد

بوح العتابا

فأبعثُ للفاتنات عتابا

لإخلاف وعدي

وحرقة وجدي
فإذْ بالعتابِ مضى دونَ رد
وقد غيبته الضلوع فغابا
***
هنالك أُصغي لصمت طيوري
وتنهيد وردي
ففي الورد لَحن زكي العبيرِ

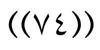
وفي الورد شوك شديد التحدي
وضعت أنا بين نحلٍ وشهد
وفي الأُفْقِ حلق أقوى النسورِ
وغنى الأناشيد عصفور دوري

٢٠٠٧/٣/٢٧م

العاشق المعنّى

الحـزنُ يجـري مـسرِعاً بـدمائي
عطَـش يـراودني بـرغْمِ المـاءِ
وعجبت من هذا الأسـى ينتـابني
والبِشر حـوليَ مـشرِق الأضـواءِ
والدهر يسكُب للجميـعِ سـعادةً
بإنـائهم أمـا الأسـى بإنـائي
وإذا فرحت بِأنْ مضى عـني العنـا
ءُ أرى زمـاني مولَعـاً بعنـائي
ويقالُ لي: هلا كَفَفْت عـن البكـا
فأجيب: ألقـى بالبكـاءِ عزائـي

قد شـاءَ لي هـذا الزمـانُ تألمـاً
ودفنـت أفراحـي وكُـل هنـائي
والآنَ أروي يـا صـحابي قـصتي
أصـغوا إليهـا أحـسن الإصـغاءِ
نصب الغرام شـباكه فوقعـت في
تلك الـشباك ونارِهـا الرمـضاءِ
وهويـت غانيـةً لهـا في حـسنِها
نـور الغزالـة، رقـةُ الأنـداءِ
نظـرت إلي بعينِهـا الحـوراءِ
فتركت كـل العاشـقين ورائـي
إنْ كُنت قيـساً إنهـا ليلـى وإنْ
أصبحت عروةَ أصـبحت عفْرائـي
أحببت كل الكون حـين هويتهـا
فـرح الفـتى برقيقـة حـسناءِ



وَودِدت لو أن الزمانَ يعيدني
فأبثها حبي لها ووفائي
لكن دهري راغب بتعاستي
جعلَ اللقاءَ مشابِه العنقاءِ
ضاقَت بي الدنيا وأتعبني النوى
فنظمت شعراً باكياً لرثائي

٢٠٠٤/١٢/٢٨

أحلام على الورق

حلقت فوق جناح الشوقِ في الأُفُــقِ
غالبت بحري كي أنجو مــن الغــرقِ
لكن أمواجــه الهوجــاءَ تلْطمــني
تسير بي نحو أحلامٍ علــى الــورقِ
ألفــت أغنــيتي، غَنيتهــا فَرِحــاً
لكن صوتي بــدالي مثْــلَ محتــرقِ
والليلُ شب وما شابت لَــه خــصلٌ
من شعره فبــدا كالقــارِ في أُفُقــي
طغى على البدرِ والنجمات غَطْرسةً
فلم يلُح قمري في عتمــة الغــسقِ

ذاك الـذي زاد أحـزاني وآلمـني

فلم أر النوم من يأسي ومـن قلقـي

لم ترع محبوبتي عهد الهـوى فبكـى

قلبي ورث فأمسى مـشيه الْخـرقِ

من مقلتي يـسِح الغيـثُ منـهمراً

إنْ ينظُرِ القهر في المأسـاة ينـسحقِ

وفي فـؤادي جـراح لا تـضمدها

إلا ابتـسامةُ عينـي نجمـة الأفُـقِ

إذا غفوت أرى في الحُلْـمِ فـاتنتي

وذاك يكثر من سهدي ومن أرقـي

لا أُبصر البِشر إلا حـين أبـصرها

فإ ـا مـستقَري وهـي منطَلَقـي

لما تناءَت حمـام المـوت هـددني

وجاءَ يطلب منـي آخـر الرمـقِ

٢٠٠٥/٩/١٩

القصيدة الجغرافية

أرسى المدرس أجبالاً علـى راسـي
من طولِ شرحه عن " ألْبٍ" و"أُوراسِ"
وقد تحدثَ عن "نيلٍ" وعن "بنمـا"
وعن مدائنِ " يِنـزرت" و"مكناسِ"
وعـن منـاخٍ وأحـواضٍ وأوديـة
فأصبح البرد يجري تحت أضراسـي
وراح أسـتاذي المحبـوب يـسألني
وما أنا ذاكر للـدرسِ بـلْ نـاسِ
بأي شيءٍ طوالَ الـدرسِ منـشغلٌ؟
قالَ المعلّـم ذاك الـسيد القاسـي

فلم أُجبه فكـانَ الـضرب عـاقبتي
والفأس أدمت بكل العنف أغْراسـي
أمضيت درسـي مفتونـاً بطالبـة
حسناءَ قد ملَكَت عقلي وإحساسي
حلُمت لا نائماً أنـي أقـولُ لهـا:
درس المعلّـم وسـواس بوسـواسِ
فلي جبـالٌ وأ ـار أسـوح ـا
إنْ مات بي أملي واشتد بي ياسـي
في جسمك اللدن أجبالي وأوديـتي
لا دام فوقَه ثوب المخملِ الكاسـي
فبين سـاقَيك واد لـست أجهلُـه
وهو المحبب طـولَ العمـرِ للنـاسِ
وبرزخ بين ـديك اشـتعلت بـه
وقد سقاني لذيذَ الـشهد بالكـاسِ

إن الجبالَ التي هـام الخيـالُ ـا

تلك التي ارتفعت في صدرك الماسي

إنْ غادر النور كنت النـور فـاتنتي

أو آلمـتني جراحـي أنـت لي آس

٢٠٠٧/٢/٧م

ملكة قصر النغم

أُصغي إليك برغم الـوقْرِ والـصممِ
أسلو بصوتك عن همي وعن ألمـي
أنسى الهموم إذا ما هـزني طـرب
عذْب له تنصت الأحجار في نهـمِ
"فيروز" يا ربةَ الترنِيمِ دمـت لنـا
شمساً تضيءُ سماءَ الفـن في الظُلَـمِ
إنْ تسمعي الكونَ شدواً يغد منتشياً
أنت المليكةُ في قـصرٍ مـن الـنغمِ
تصيرين الدجى كـالفجرِ مبتـهجاً
وإنْ شدوت لذي الأحزان يبتـسمِ

لبنانُ حييت قــد أنجبــت مبدعــةً

تشدو فتطرب كل العربِ والعجــمِ

غنــت لأرزِك لحنــاً رائعــاً فغــدا

نشوانَ فيه معاني الفخــرِ والــشممِ

فــيروز يــا وردةً حمــراءَ تملؤنــا

حباً تراقص مسروراً علــى القمــمِ

أدفأت أفئــدةً مقــرورةً رجفــت

ألْهبتها بــصداحِ البلبــلِ الــرنــمِ

واخضوضر الوطن السامي بزهرتــه

فيروز وابيض وجه الخُلْــقِ والقــيمِ

واستبسلَ الجيش من أنغــامِ أغنيــة

حتى لقد دبــت الأرواح في الــرممِ

هذي اللحونُ مدام الروحِ نرشــفُها

لو يؤكَلُ اللحن إني خــير ملتــهمِ

من بعدكم أصبح الترنيم يـا شـهباً
نقيق ضفدعة تـشكو مـن الهـرمِ
صاد إلى الفـن قلـبي مثْـلَ رابيـة
ظمأى لتهطالِ غُر السحبِ والـديمِ
فيروز مـالي أرى التعـبير ينقُـصني
عن وصف مثلك يبدو عاجِزاً قلمي

٢٠٠٥/٢/٥م

هل فهم العصفور؟

كيـــف لي أنْ ألتقـــي حلُمـــا
لـــيس في عينيـــك مرتـــسِما؟
يـــا نـــسيماً ســـار منتعـــشاً
داعـــب الأزهـــار وابتـــسما
حـــين أهـــداك فمـــي قُـــبلاً
صار روضـاً لـم يظَـل فَمـا..
كُلمـــا قابلتـــك اشـــتعلَت
في حيـاتي هـلْ، وكيـف، ومـا
هـاجرت روحـي وسـالَ دمـي
كنـت روحـاً لي وكنـت دمـا

قَبلَـ ـك الأشـ ـعار رونقُهـ ـا

ضـ ـاع والفنـ ـانُ مـ ـا رسمـ ـا

أصـ ـحيح يـ ـا بنفـ ـسجتي

شـ ـب قلـ ـبي بعـ ـدما هرمـ ـا؟

مـ ـن أراق الـ ـسحر في شـ ـفَتي

وسـ ـقاني الحُـ ـسن والنغمـ ـا؟

كَتـ ـب الأشـ ـعار رائعـ ـةً

كـ ـل مـ ـن أهديتـ ـه قلمـ ـا

إن مـ ـ ـ ـن ودع جنتـ ـ ـ ـه

وأتـ ـى عينيـ ـك مـ ـا ظُلمـ ـا

والنـ ـسا ـ إلاك يـ ـا قمـ ـري ـ

صـ ـور منـ ـسيةٌ ودمـ ـى

لـ ـست إلا جنـ ـةً ضـ ـحكت

وغرامـ ـاً صـ ـادقاً، وسـ ـما

عنـــدما لـــست أراك ضـــحى

يـــصبح الفجـــر ســـواد عمـــى

قلـــت للعـــصفورِ عنـــك فهـــلْ

يا تـــرى العـــصفور قـــد فَهِمـــا؟

ســـوف يبقـــى في الـــضلوعِ إذا

لم أعـــب الخمـــر منـــك ظَمـــا

وبـــــــراكيني أُروضـــــــها

فتزيـــــد النـــــار والحممـــــا

يـــا ملاكـــي مـــا بقيـــت معـــي

لا أرى الأحـــــزانَ والألمـــــا

إن خديـــك همـــــا وطـــن

لورود حلوة........ وهمـا.......

٢٠/٣/٢٠٠٧م

جنـــة

لي جنـةٌ في ربـا الآفـاقِ باسمـةٌ
وليس من جنـة أُخـرى تـدانِيها
لا السحر أجملُ من أثوا ـا حلَـلاً
ولا الزهور التي فاحـت تجاريهـا
وكيف أحيا سـعيداً لم أذُق عنبـاً
ولا شربت خمـوراً مـن دواليهـا؟
يهاجم الحزنُ نفسي ضارِياً شرِسـاً
حـــتى تباعـــده عنـــي أغانيهـــا
فلست مفْتقراً ما دمـت أُبـصرها
ويلثم النـور وجهـي في روابيهـا
يا حبذا البلبـلُ الولهـانُ يـسمعني
ما يفرح النفس أحيانـاً ويـشجيها

قد كنت أهوى عقود الماسِ لامعــةً
حتى تــدلت نجــوم مــن أعاليهــا
فصرت أسهر حتى الفجــرِ أرقبهــا
فالبدر يــضحكُها والليــلُ يبكيهــا
وصار كــل شــقائي أنْ أفارقَهــا
وصــار كــل نعيمــي أنْ أُلاقيهــا
وكم ســخرت بعفــراءٍ وعروتهــا
لما أراني الهــوى العــذْري واديهــا
وكم هزئــت بقــيسٍ في صــبابته
وكم هزئــت بليلــى في تــساميها
وقد بكيت على عمرٍ مــضى عبثــاً
وما هويت بــه إحــدى غَوانيهــا
ما كان أظْمأَ روحي قبــلَ معــرفتي
بجــنتي وميــاه في ســواقيها



أيفرح القلب لم يـسمع بلابلَهـا؟
وما تنـشق عطـراً مـن أقاحيهـا
ما للربيـعِ رحيـلٌ عـن خمائلهـا
ما للخريف مجـيءٌ كـي يعريهـا
والشمس تسكب تبراً في أصـائلها
عنـد الغـروبِ فَيبكينـا تنائيهـا
والأرض تبكي لأن الشمس غاربـةٌ
فالدمع يهمي لُجينـاً مـن مآقيهـا
قالوا: أترجو رجاءً كـي نحققَـه؟
فقلت: يا ليتني أبقـى هنـا فيهـا
ففي الصباحِ أُلاقي النـور مبتـسماً
وفي المساءِ أرى روحـي تناجِيهـا
مـا كـانَ أبدع ربي حين صورها
وأبـدع البدر يزهـو في ديـاجِيها

ورحت أكتـب شـعراً في تألقهـا

يا للقصائد مـا أحلـى قوافيهـا!

قالوا: أتـصبح نـاراً في خمائلـها؟

فقلـت:أصـبح نـوراً في لياليهـا

قالوا: التجافي، فلَم أسمـع مقـالتهم

لأن مـصرع روحـي في تجافيهـا

ألاَ تجيءُ "ربـا" حـتى تـشاركني

في جنـة ذاب قلـبي في معانيهـا؟

فلـي قـصائد بالأشـواقِ مترعـةٌ

والنـار تكتـب أبيـاتي وتكويهـا

ألا تجيءُ "ربا" والمـسك في فمهـا

حتى تعللني بالمـسك مـن فيهـا؟

فإنهـا أرجعـت للثغـرِ بـسمته

وخلت الروح حـسناءَ صـحاريها

من علم الليـلَ أنْ يلقـي عباءتـه

على السماوات والأنـوار ينفيهـا؟

من علم الحـزنَ أنْ يـبني ممالكـه

ويجعلَ الـدار قَفْـراً مـن أهاليهـا

لولا "ربا" لم تكُن للخمـرِ لـذتها

ولم تغـادر مـن الـدنيا مآسـيها

ولم يكـن للـدجى بـدر ينـوره

ومـا تفـتح في الأزهـارِ ذاويهـا

من دو ا القلب قفر لا حيـاةَ بـه

فَهي الدواءُ لروحي وهـي آسـيها

وإ ا في سمـائي نجمـةٌ ضـحكت

ما كانَ أتعسها لو لم تكـن فيهـا!

دنوت منها فصار الـدهر يبعـدها

لـَما ابتعدت رأيت الدهر يـدنيها

فيها انطوى سر أيامي التي ذهبـت
وسر حاضـرها الحـالي، وآتيهـا
تلك العيـونُ لـها لغـز يحيـرني
ولا يمـل مـن التحليـق رائيهـا
يا شاعر الحب حلـق في عوالمهـا
واستوحِ من صمتها أخفى خوافيهـا
يــا وردتي إنــك الأولى بقــافيتي
أُجِل سحرك تقديـساً وتنـزيها
إنْ أرسلَ الحزنُ أشـباحاً ليرعـبني
فإن قربك مـن روحـي يـسليها
أتسكتين لتـشدو الطـير غـاليتي
وإن صوتك أحلى مـن أغانيهـا؟
ما للكمنجة هـذا اليـوم صـامتةً؟
وأين أنغامهـا الجَـذْلى تواريهـا؟



ما للعصافيرِ لم تتعـب حناجِرهـا
كعهدها؟ هلْ أتاها الصمت يطويها؟
الصمت يجزِم فالأفعـالُ سـاكنةٌ
والكونُ أبكـم لا زهـواً ولاتيهـا
حتى الكنار الذي يـروي قـصائده
لم تستجب لـه أشـعار ليرويهـا
والريح كانت كذئبِ البِيد عاويـةً
هلْ موه الصمت صوت الريحِ تمويها؟
مـا للـسواقي، وللأ ـارِ واجمـةً
تـسير دونَ خريـرٍ في مجاريهـا؟
أين التي غـردت يومـاً لتـرجِعني
حياً، أتحتاج أنْ أشـدو لِأُحييهـا؟
تلك التي عزفـت لحنـاً لتنـسيِني
همي،أتحتاج هـذا اليـوم أُنـسِيها؟



قيثارةُ الدهرِ لم تنطـق فَـوا أسـفاً
فقد طوت سـر أفـواهٍ مطاويهـا
والناي، والعود، والقانونُ، واعجبـاً
أين الأغاني، ألم تـسمع مناديهـا؟
وقد وجدت بعيد الجهـل أجوبـةً
وكـل خافيـة، لَلـدهر مبـديها
فالسر في حلـوتي الحـسناءِ مختبـئٌ
تلك التي منحت روحـي أمانيهـا
تلك التي لو أتاها المـوت يطلبهـا
قدمت للمـوت أيـامي لأفـديها
وأسـألُ الليلـةَ الظلْمـاءَ مـسألةً
من الذي شاءَ أنْ تلقـي مراسـيها؟
فجاوبتني: حيـاةُ الكـون سـاكتةٌ
لأن صمت "ربا" بالصمت يغريهـا
٢٠٠٧/٢/١٣م

الكاذبان

تلاقـــى كاذبـــان بحـــضن روضٍ
وقــد شــبا علــى حــب الريــاءِ
يسمى أكــبر الــرجلين "كُــوكي"
صــغيرهما نناديــه "عــوائي"
عوائي قالَ: يا كــوكي سنمــضي
لمــنزلِ ســيد بــادي الحيــاءِ
علمــت بأنــه يعطــي جــزيلاً
ومــشهور بجــوده والــسخاءِ
ويجتمــع الرجــال لديــه ليــلاً
على ما لــذ مــن خــير العــشاء

ومجلـــسه بـــه مـــرح ولَهـــو

بـــه نـــصغي إلى عـــذْبِ الغنـــاءِ

ســـأكذب كذْبـــةً وأقـــولُ إنـــي

قطعـــت البحـــر مـــن دون العنـــاءِ

وكـــانَ هنـــاك إعـــصار شـــديد

يخـــاف بـــلاءَه صـــلْب البِنـــاءِ

وأنـــت تقـــولُ ذَلكُـــم صـــحيح

ليـــدري الجمـــع أنـــي ذو بـــلاءِ

علـــى هـــذا الكـــلامِ نمـــا اتفـــاق

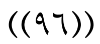
كما اتفَـــق الهطـــولُ مـــع الـــشتاءِ

وحـــين تنـــاولَ الجُلَـــساءُ لحمـــاً

وســـاد الهَـــرج في جـــو الهنـــاءِ

عـــوائي قـــالَ كذْبتـــه وكـــوكي

أقـــر مثبتـــاً كَـــذب الْمرائـــي



علا التـصفيق وافتخـروا افتخـاراً
بقهـ ـارِ العواصـ ـف والفَنـ ـاءِ
وكوكبي شـاءَ أنْ يبـدو لَـديهم
عظـيم الفَهـم مـشتعلَ الـذكاءِ
فجـاء بكذبـة أقـوى وأدهـى
ليعجـِب كـل مـستمعٍ وراءِ
فقـالَ بلهجـة لم تبـقِ ريبـاً
بـداخلِ كـل مقتـربٍ ونـاءِ:
حليلـةُ جـاري المحبـوبِ تـدعى
"سـهاد" وإ ـ ـا أُم العـلاءِ
وقد وضعت ـذا الوقـت طفـلاً
وقد خـرج الوليـد مـن الـوراءِ

فساد الضحك واندهـشوا جميعـاً

فكذبــه أمـامهم عــوائي

رنا كـوكي إليـه وقـال غيظـاً:

أيجـزى هكـذا رجـلُ العطـاءِ؟

سمحت لـه بكذبـة ألـف ميـلٍ

بعرضِ البحرِ في غـضبِ الـسماءِ

ألا رد الجميـلَ وكُـن كريمـاً

علـي بـسنتمترٍ يـا عـوائي

فبراير ٢٠٠٦م

زنبقة الحقول

إليــك القلــب زنبقــةَ الحقــول
وشــوقاً لــيس يأخــذُ بــالأفول
ولست أنا الـذي يهـوى حيـاةً
إذا فرغَــت مــن الحــب الجميــل
أتحيــا الــروح دونــك في هنــاءٍ
وحبــك مطفــئٌ حــر الغليــل؟
أَفُلــةَ روضــتي لــديك ســحر
وأنــت طبيــب مــشتاقٍ عليــل
لقــد وطّنتــك القلــب الْــمعنى
ومــا شــوق المولــه بالقليــل

وقلت: نعم،حمى الــروحِ ادخليــه
ولم أُنعـــم لغـــيرك بالـــدخولِ

ففي نهـــديك مـــن ليمـــون عكـــا
وفي شفتيك مـــن عنـــبِ الجليـــلِ

وزاد عن المدى الأقـــصى انتظـــاري
أبِيني المرج (كـــم أهـــواك) قـــولي

كتبـــت قـــصيدتي بمـــداد روحـــي
فأنـــت قـــصيدةُ الليـــلِ الطويـــلِ

تسير زوارقـــي في البحـــرِ عجلـــى
لتبلـــغَ شـــاطئاً مـــن مـــستحيلِ

مضى زمـــن الـــسلافة والنـــدامى
مضى زمن البكـــاءِ علـــى الطلـــولِ

دعـــي عنـــك التباعـــد والتجـــافيْ
ولا تـــصغي إلى قـــالٍ وقيـــلِ

تعــالي كـــي تـــداعبنا الأمـــاني
بأفيــــاءِ الــــسفرجل والنخيــــل
أريـــدك مهـــرةً كـــالريحِ تجـــري
ولا تكبو كمـا عثـرت خيـولي
فأنـــت الـــشمس إشـــراقاً ودفئـــاً
بـــل الـــشمس المذهبـــةُ الـــذيول
تغيـــب إذا تـــصيدها غـــروب
ووجهك ليس يغـرب في الأصـيل

٢٠٠٤/١٢/٢٤م

النجمة الضائعة

نجمتي الزهراءُ إني لا أراها
هلْ طغى الليلُ عليها فطواها؟
في ضلوعي عصف الشوق إليها
فسألت الليلَ عنها والمياها
فإذا الليلُ جهولٌ ليس يدري
وإذا الأنهار لم تبصر سناها
صالت الحيرةُ في قلبي وجالت
وتعذّبت كثيراً في نواها
وتناجيت مع الآفاق علي
ألتقي زهراً به طيب شذاها

قلت للبحر: أشاهدت فتاةً

ليس في قلبي وفي روحي سواها؟

فكّر الموج ولم يعرف جواباً

فَهو مثلي ضاع في الدنيا وتاها

والأقاحي ظَمئت ،هل نجمتي من

سكب الدمع لُجيناً ورواها؟

هي دفءُ الحب أنوار الأماني

ليس لي قلب إذا ولّى هواها

هي رؤيا حين أغفو لا أراها

وتحييني إذا ازددت انتباها

ثغرها منه العناقيد تدلت

هل دنا الجوعانُ منها وجناها؟

سقت العصفور لحناً سرمدياً

فتسامى في الأعالي وتباهى

ليت شعري كيف أحيا دونَ حسنٍ؟
كيف ألقى زرقـةَ الحُلْـمِ بِلاهـا
أرماها المـوت سـهماً؟ مـستحيلٌ
إ ــا حــسناءُ في عــز صــباها
قلــت لا شــك المآســي غيبتهــا
ورمــت في الــروحِ آهــاً ثم آهــا
جــاء أيــار بأزهــارٍ عــوارٍ
أسكرتني خلْــت شمــسي في لمَاهــا
قلت إنْ لم تك في صــحوة نفــسي
فَهي في أحــلامِ نفــسي ورؤاهــا
خاب ظنــي ذاك أنــي لم أجــدها
وعــوى الحــزنُ فناجيــت الإلــه
هي خمر تــنعش الــروح ابتــهاجاً
ســر مــن عتقهــا ثم احتــساها

إنما ابن الفـارضِ الولهـانُ سـكْراً

لو تنـاجى معهـا عـاف سـواها

لو سئلت الآنَ من داعـب شـعري

قلـت فـوراً دونَ إبطـاءٍ: يـداها

لو رأيت الغيم في الآفـاقِ يبكـي

قلــت هــذا فعلتــه مقلتاهــا

حين ولت غابت الـشمس ـ اراً

ما دهى الشمس أجيبوا ما دهاهـا؟

قلت في أيلـولَ لا شـك سـتبدو

فـإذا بالــشجرِ العــاري نفَاهــا

أهي في أجفـان تـشرين دمـوع؟

لم تلُــح لي في جفــون وبكاهــا

كنت عند اليـأسِ أدعوهـا فتـأتي

فـأبوس الجيـد منـها والـشفاها

فـــأرى الأيـــام بيـــضاً لا ســـواد
يعتريهـــا. وأرى النـــور اعتراهـــا
كلما جاءَ الـــدجى بالقيـــد نحـــوي
حـــررتني بـــشموسٍ وضـــحاها
مرِضت روحـــي فكانـــت لي دواءً
دونها هلْ تجـــد الـــروح دواهـــا؟
لو رآهـــا قـــيس لم يغـــرم بلـــبنى
ألْف لُبنى مـــا حكتهـــا في علاهـــا
بعد هذا البحـــث ألْفَيـــت فَتـــاتي
في عيـــوني وعيـــوني لا تراهـــا

٢٠٠٦/١١/٣٠م

الحبيبة النائية

كُرمى لعينيك طاب الموت فابتسمي
وبعدك المر أبكى مقْلَتي قَلَمي
توقد الحب في صدري وأشعلني
فقلت: أهواك حسنائي بملءِ فَمي
نكست في الحب أعلامي وقد حزنت
وفي هواك سما أعلى السما علَمي
سمراءُ إنّ الهوى يجري بأوردتي
لا تتركيني وأضرِي بالغرامِ دمي
في شعرِك القمح قد ماجت سنابلُه
وهدهد النوم أعناباً بروضِ فَمِ

والتين يبدو حزينـاً هـاطلاً مطَـراً

يحيا شقياً من الأحـزان في القمـمِ

الحُسن واللطْف في العيـنينِ بيتهمـا

مضمداي إذا قاسيت مـن كُلُمـي

ويزرعـ ـان دروبي بالـ ـسرورٍ إذا

أنيت يا حلوتي السمراءَ مـن ألمـي

تمضي السنونَ وما شاب الهيام وقـد

صار الزمانُ أسير الـشيبِ والهـرمِ

إن اسمك الحلو أهذي في المنامِ بـه

وإنْ صحوت، ويشفيني من الـسقَمِ

ثغري أذيبي بتقبيـلِ اللمـى شـغفاً

ولا تـضني أيـا قيثـارةَ الكَـرمِ

سبحانَ من أبدع الأزهـار عـاطرةً
وصاغَك النور في داجٍ مـن الظلَـمِ
إذا فرحت فمنـك البِـشر أقبـسه
وإنْ زهوت فخاراً كنت لي شـممي
إنْ كنت أعمى تكوني أنت لي بصراً
وإنْ نطقت نأى عن مسمعي صممي
تيهي اعتزازاً فمنك الحـب منبعـثٌ
وأنت زهرةُ كُل العـربِ والعجـمِ
إن اللقـاءَ قريـب يـا بنفـسجتي
والبعد أوشك أنْ يغدو مـن الـرممِ
كُرمى لعينيك هذا الـشعر أكتبـه
حتى يصير غنـا الأغْـوارِ والأكَـم
جولانُ أنت حديثُ الروحِ في نغـمِ
وأنت محبـوبتي الهيفـاءُ فابتـسمي

٢٠٠٦/٥/٢٥م

الغرام الجنين

في داخلي طفل صغير،
كلما سارت الأيام وقلت،
أصبح رجلاً،
عاد يحبو من جديد.
"أمجد"

إذا لم تكــوني، فكيــف أكــونُ
وأنــت اليقين وأنــت الظنــونُ
ولــولاك مــا للطبيعــة شمــس
ومــا للعــصافيرِ لحــن حــزين
أأطلــــب ألا أذوب كــــشمعٍ
وقد حرقَــت لي فُــؤادي العيــونُ؟

أنا اليوم متهم بجنون

وما لذةُ الحب لولا الجنونُ؟

إذا لم يكُن لي غرام وطيد

سيثقلُ قلبي رملٌ وطين

قطيع ظباءٍ بعينيك يجري

وسرب حمامٍ... وسرب سنونو

فإن السلافةَ عشق قديم

وأنت هوى رنمته القرونُ

هناك تطير النسائم زرقاً

بعينيك حيثُ يموج السفين

فجرح السكاكين لا شك يشفى

وجرح الصبابة ليس يهونُ

أأكره أنْ يلتقي الحزنَ قلبي؟

هراءٌ ...فما العشق لولا الشجونُ؟

إذا كانَ حبك سجناً منيعاً
فيا ليتني طولَ عمري سجين
تجيئين أنت فيضحك عطر
برابية، وتغني الغصونُ
مليكةَ كل الصبايا تعالي
ففي الصدرِ ينمو غرام جنين
تعالي أضمك فالحب فتح
وكسر لصمت بناه السكونُ
عرفت بأنك تهوين شعري
وما الشعر إلا إله أمين
وخمر سماويةٌ دونَ كأسٍ
تذاق، وعشق، ودنيا، ودين
وما الشعر إلا مسيح جريح
لدى الصلْبِ ليس لديه أنين

سأرسم وجهـك فـوق الـدوالي

إذا لم تجيئــي وجــاش الحــنين

غَــداةَ الــوداعِ تجــف بحــاري

ويكتئــب الكــونُ حــين يحــين

إذا ما ارتحلت سـتعطش روحـي

ويبكــي البنفــسج والياســمين

١٩/٣/٢٠٠٧م

غريدة الدوح

أسعدت كل حزينِ القلبِ مهمـومِ
وعشت في قلبنـا يـا "أم كلثـومِ"
يا وردةً في رياضِ الفن مـا ذبلـت
تأرج الضوع منـها غـير مـسؤومِ
أهدت إلى الأُفْقِ ترنيماً يـسر بـه
سمع الأثيرِ ويثـري كـل معـدومِ
غـناؤها العذْب حين الصخر دندنه
غدا سعيداً وأمـسى سـابق الـريمِ
فَهو الدواءُ لجرحِ الروحِ إنْ جرحت
نِعم الدواءُ ليشفي جـرح مكْلـومِ

نفوســنا حلّقــت جــذْلى بأغنيــة
مثلَ انطلاقِ حصان غــيرِ ملجــومِ
من فاته اللحن يحيا عــيش مكتئــبٍ
من الجَوى ومــن الإســعاد محــرومِ
يا "أنت عمري" غَداةَ البعد فرقنــا
"أطلالُ" قلبي بلا ســينٍ ولا جــيمِ
غريدةَ الدوحِ إيــه رنمــي طَربــاً
ليولَد السِلْم بــين الفــرسِ والــرومِ
كم غصة في حنايا القلبِ موجعــة
سوداءَ أخرجتها من صدرٍ مغمــومِ
يا "كوكب الشرقِ" لَن ينساك خافقُنا
ما دام ينــبض في حــزن وتــرنيمِ
٢٠٠٦/٢/٢٥م

اعتراف من لهيب

سبحت وغصت في بحـرِ القـوافي
ومـا عبـرت عمـا في شـغافي
ظننـت البحـر حلّـق بي بعيـداً
ولكـن لم أزلْ عنـد الـضفاف
سـأُدلي بـاعتراف مـن لهيـبٍ
فهل يعنيـك "عـشتار" اعتـرافي؟
تحبـك كـل صـادحة بقلـبي
و ـ ـواك الظـواهر والخَـوافي
ثمـارك أينعـت ودمـي تمـادى
فليت الحقـلَ يـسمح بالقطـاف

فإنــك خمــرةٌ عتقــت وطابــت
سـكرت بطيبِهــا دونَ ارتــشاف

تزيــدين ابتعــادك في التــداني
وتــزدادين قُربــاً في التجــافي

رأيت النـور لـما طـالَ ليلـي
تدفق مـن جِنانِـك يـا سـلافي

وحسنك مـا رأيتـه عنـد أُنثـى
بـدنيانا وفي دنيـا النطـاف

أكـان حقيقـةً أم كـانَ حلْمـاً
هواك العذْب يا معنـى العفـاف؟

أتخـشين الـشتاءَ ومقْلَتيـه؟
أنـا ثَغـر الربيـع فـلا تخـافي

تنـاديني هـضابك دونَ صـوت
لأنعـم في رباهـا باصـطياف



بِثغـرِك بابـلٌ وطُلـولُ مـاري
وفيـه مـوطن للـشهد دافي
بعينيـك اسـتراح جمـالُ ليلـى
ولُـبنى مـن عـذابات الطـواف
أأخـشى أنْ يـسود الليـلُ ملْكـاً
وبوح النـورِ في عينيـك صـاف؟
أحبـك كالقـصيدة حيـرتني
بـلا وزن تطـير ولا قـوافِ
وشعرك من أصيلِ الـشمسِ أحلـى
وبـوح الياسـمينِ عليـه غـاف
عـصافير الـسنا طـارت إليـه
فَعطْره قد تـراكض وهـو حـاف
بعينيك اختـصرت عيـونَ "إلْـزا"
وأطياف النجـومِ علـى الـشعاف

هتفْـت :أنـا أحبـك يـا فَتـاتي

وَـــذاب الـــشوق في أَرجِ الهتــاف

ينـ ـابيع الـ ـصبا لا تمنعـ ـيني

دعــيني أرتــشف قَبــلَ الْجفـاف

كَتبت بـأحرف ظَمـأى حيـاتي

وَــــراءٌ بعــــد دالٍ بعــــد قــــاف

٥ إبريل ٢٠٠٧م

أنت الحب الأبدي

تعالي واجلسي قُربي ولا تنأي وتبتعدي
فإنك يا منى عمري عبير فاح من ورد
وأنت الشمس إشراقاً ونجم دائم الوقَد
جعلْت القلب خفّاقاً جعلْت العمر في رغَد
وثَغرك فيه طيب الشهد فيه تناسق البرد
فهيا يا بنفسجتي إلى قلبي إلى خلَدي
نأى عني الكرى جذلاً وصرت أميلُ للسهد
وصار الليلُ مملكتي فَشعرك داعبته يدي
وبستانٌ على خديك زهره ضائع ونَدي
إلى دنيا الرؤى ذَهبت حمائمنا... ولَم تعد
غزالةَ خافقي الولهان فاض القلب كي تردي

إذا عينـاي مـا رأتـاك ليتهمـ ـا إلى رمـ ـد
وإنْ صار الهـوى عبثـاً فَحبك حاضرِي وغَدي
تعـالي واسـكُني قلـبي فإنك حبـي الأبـدي

٢٠٠٣م

عاشق حتى النهاية

أنــا رجــلٌ خريفــي الأمــاني
أُحــاوِلُ أنْ أبــوح بِمــا أُعــاني
قَبست الــشعر مــن عينــي فَتــاة
تمــوج علــى ابتــسامتها المعــاني
نقَمت على الدجى فاســود قلــبي
فــأين البــدر، أيــن الفَرقــدان؟
لمــاذا كلمــا اقْتــرب التلاقــي
تثاقلَــت الــدقائق والثــواني؟
تــسير حبيــبتي فيفيــق زهــر
على خطُوا ــا، وشــذَا الأغــاني

تمشى الـبرد في أعمـاقِ روحـي
فأين نـواظر الـشمس الـرواني؟

أُدافئـــشي أعـــرني الفَـــن ثوبـــاً
لأرسم وجـــه "جوكنـــدا" الزمـــان

أُملهـــمتي أذيقـــي الليـــلَ نـــوراً
ليطْلـــع أنجمـــاً في كُـــل آن

أيـــا قَمـــري أنـــا ـــر حـــزين
وإنـــك والهـــوى لي رافـــدان

تفـــاءلَ خـــافقي بـــالخيرِ لمـــا
تنـــاغم في الحديقَـــة طـــائران

أرى الأشـــواك إنْ غَنيـــت تغـــدو
أزاهـــر نـــرجسٍ أو أُقْحـــوان

أنـــا لـــولاك حقـــلٌ دونَ روحٍ
تمـــر بي الطيـــور ولا تـــراني

أنــا ـ مــا دام في خــديك ورد

يبوح بحبــه الأزلــي ــ ــ جــان

ســأبقى عاشــقاً مــا دام ســمعي

طَروبــــاً بالـــصبا والأصـــفَهان

١٥/٣/٢٠٠٧م

الفهرس